

تفسير البغوي

وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ
وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا^ج وَأَسْرُسُوا^ج النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ
كَفَرُوا^ج هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

(وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار) أي : مكركم بنا في الليل
والنهار ، والعرب تضيف الفعل إلى الليل والنهار على توسع الكلام ؟ كما قال الشاعر: ونمت
وما ليل المطي بنائموقيل : مكر الليل والنهار هو طول السلامة وطول الأمل فيهما ، كقوله
تعالى : " فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم " (الحديد - 16) . (إذ تأمرونا أن نكفر بالله
ونجعل له أندادا وأسروا) أظهروا (الندامة) وقيل : أخفوا ، وهو من الأضداد (لما
رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا) في النار الأتباع والمتبوعين جميعا .
(هل يجزون إلا ما كانوا يعملون) من الكفر والمعاصي في الدنيا .